**المحاضرة الثامنة: تعليمية المواد الإنسانية والاجتماعية**

**تمهيد:** تسعى الأنظمة التربوية إلى عكس طموحات الأمم، وتكريس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، وهذا ما تؤكّده مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال التركيز على الأبعاد التاريخية و الجغرافية، المدنية والدينية، واللغوية، فتنتج تكوين متعلّم واع بالدور الّذي يضطلع به اتجاه وطنه، لذلك فهي تهدف إلى اكتسابهم السلوكات والموافق والاتجاهات المناسبة.

1- طبيعة المحتوى في المواد الإنسانية والاجتماعية: تحمل هذه المواد في مضامينها معارف ذات ماهية وتصوّرات دينية، أدبية، إنسانية، جمالية، تاريخية وروحية...، أي تضمّ كلّ التراكم المعرفي الّذي أنتجه الإنسان، فبالأدب تفهم ثقافة من الثقافات في مرحلة تاريخية معينة فبه يمكننا من مقارنتها مع غيرها من الثقافات في أماكن وحقب تاريخية أخرى، وهو ما يضطلع به التاريخ الّذي يعدّ مخزونًا للمعلومات حول معيشة الإنسان في الماضي، فسيرة العظماء وإنجازاتهم تعكس التجربة الإنسانية في أزمان وأماكن معينة، والتاريخ بهذا المفهوم يوفّر أرضية لغرس القيم وزرع الأخلاق.

كما تدرّس التربية الإسلامية لتنمية القيم والاتجاهات السليمة الّتي تحثّ على الإنتاج النافع، وتنمية الوازع الديني لدى المتعلّم، والتحلّي بالخلق الحسن...

ويزوّد المتعلّم على مستوى المعارف اللغوية والأدبية بمهارة التواصل الشفهي والكتابي معزّزة بتحكّم كافٍ في الوسيلة اللغوية، فاللغة العربية هي المكوّن الرئيس للهوية الوطنية وهي لغة التدريس في المدرسة الجزائرية، والأمر ينطبق على غيرها من المواد في هذا المجال من فلسفة ولغات.

**2 - مرتكزات تعليمية المواد الإنسانية والاجتماعية:** يهدف التدريس في المنظومة التربوية الجزائرية إلى الارتقاء بالمتعلّم من خلال تزويده بنظام متكامل من المعارف والأداءات والمهارات المنظمة، لذلك حدّدت أهداف تدريس المواد الإنسانية والاجتماعية في:

**أ- تحقيق كفايات إستراتيجية:** وتتمثّل في:

- فرض الذات والتعبير عنها.

- التموقع في الزمان والمكان.

- التموقع بالنسبة للآخر وللمؤسسات المجتمعية من أسرة، مجتمع، والتكيّف معها.

- تعديل السلوكات والاتجاهات الفردية وفق ما يفرضه تطوّر المعرفة والمجتمع.

**ب- تحقيق كفايات تواصلية:** من خلال :

- إتقان اللغة العربية وباقي اللغات الأجنبية.

- التحكم في أنواع التواصل داخل المدرسة وخارجها.

- التمكن من مختلف أنواع الخطاب المتداول في المدرسة ومحيط المجتمع.

**جـ- تحقيق كفايات منهجية:** وتهدف اكتساب المتعلّم:

- منهجية التفكير.

- منهجية العمل في القسم وخارجه.

- منهجية التنظيم.

**د- كفايات ثقافية:** وتستهدف:

- تنمية الرصيد الثقافي للمتعلّم.

- توسيع دائرة تصوّراته ونظرته للعالم وللحضارة الإنسانية.

- ترسيخ هويته كمواطن منسجم مع ذاته وبيئته ومع العالم.

**د- بناء التعلّمات في المواد الإنسانية والاجتماعية:** ينتهج المعلّمون أثناء صياغتهم وبنائهم للكفايات في مجال هذه المواد على بشكل هرمي البناء و تأتي القاعدة أولًا على أساس وسط مادي وتضمّ:

1- الأشياء.

2- وسائل وأدوات.

3- سندات.

4- موضوع النشاط.

5- الكفاءات.

6- القدرات والاستعدادات.

7- المعارف.

وانقلب الأمر والهرم حاليًا حيث أضحى مبنيًا على عكس ما كان عليه في السابق أين كانت المعارف تمثّل القاعدة الأساسية للتحصيل المعرفي التعليمي. فطبيعة المعرفة في هذه المواد تصعّب نوعًا ما على المعلّم عملية تحديد وصياغة الكفايات صياغة عملية إجرائية، ممّا يحتّم عليه في أغلب الأحيان انتهاج الطريقة التقليدية الّتي تعتمد على الإلقاء والتلقين، لكنّ المقاربة الجديدة( الكفايات ) ترتكز أكثر على المعرفة الوظيفية-المهارية ذات البعد النفعي التواصلي التفاعلي، ممّا جعل المعلّم الممارس لتعليمية المواد الإنسانية والاجتماعية يصحّح من مسار فعله.

4- أساسيات تعليمية المواد الإنسانية والاجتماعية: ربطًا بما تمّ ذكره سابقًا، سعت المقاربة بالكفايات إلى إخراج تعليمية هذه المواد من نمطها التقليدي الّذي يجعل من المعلّم مركزًا والمتعلّم هامشًا، فنقلت الهيمنة من المعلّم إلى المتعلّم إلى من فعل التعليم إلى التعلّم، وبالتالي عدّلت العملية التربوية هي الأخرى من مسارها من خلال تبنّي طرائق واستراتيجيات أخرجت تعليمية هذه المواد من دائرة الإلقاء والتلقين والحفظ والاسترجاع إلى البناء والإنجاز، فحاولت في تدريسها لهذه المواد الانطلاق من التساؤلات التالية:

1- ما الّذي يتحصّل عليه المتعلّم في نهاية الدرس من معارف وسلوكات ومهارات؟

2- ما هي الوضعيات التعليمية-التعلّمية الأكثر دلالة ونجاعة لاكتسابه هذه الكفاءات، وجعله يتمثّل المكتسبات الجديدة بعد استغلاله مكتسباته السابقة؟

3-ما هي الوسائل والطرائق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات والمخفّزة على مشاركة المتعلّم في تكوين ذاته؟

4- كيف يمكن أن يقوّم مستوى أداء المتعلّم للتأكّد من أنّه قد تمكّن فعل من التعلّمات؟

**5- تعليمية التربية الإسلامية –السنة الثالثة ابتدائي ( نموذج تطبيقي ).**

**أ- تقديم المادة:** تعدّ التربية الإسلامية في التعليم القاعدي معرفة وممارسة وسلوكًا، وتصنّف ضمن المجال الاجتماعي، وتكوّن في مجموعها إطارا تعليميا تعلّميا هاما بعدّ ها تسهم في استكمال نمو المتعلّم وتكوين شخصيته عقائديا وفكريا، وجدانيا وجسديا، جماليا وخلقيا وفق الكتاب والسنة. ونظّمت محتويات الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية في أربعة مشاريع هي:

1-أعرف ديني.

2- أهذّب نفسي.

3- أحبّ أسرتي.

4- أحترم غيري.

**ب- ملمح المتعلّم عند خروجه من السنة الثالثة ابتدائي في مادة التربية الإسلامية:**يتوقّع من المتعلّم أن يكون:

1- مقدسا للقرآن الكريم وحافظًا لما قرّر عليه من السور والآيات القرآنية وفاهما لها فهما احتماليا وبسيطا.

2- محبّا للنبي**ﷺ** وملتزما بهديه، وحافظا لبعض الأحاديث النبوية حفظا سليما.

3- متمسّكا بمبادئ العقيدة الإسلامية من أركان الإيمان، وحافظا لبعض أسماء الله الحسنى.

4- حريصا على الطهارة والنظافة مؤديا للوضوء أداء صحيحا وعارفا لأحكامه.

5- متخلّقا بأخلاق النبي**ﷺ** في الأمانة والصدق وحسن المعاشرة.

6- معظما لمكانة الوالدين ومحسنا إليهما.

**جـ- استراتيجيات التعلّم والتعليم:** وهي تقنيات يتحكّم فيها المعلّم والمتعلّم ويقوم بتوظيفها في التعليم والتعلّم والحفظ والتفكير، حلّ المشكلات ومعالجة المعلومات، وتشمل:

**1- أنشطة قبل التعلّم:** وتضمّ التهيؤ النفسي والعقلي.

**2- أنشطة التعلّم:** كالتكرار والتسميع، التلخيص والمصفوفات...

**3- أنشطة ما بعد التعلّم:** كاشتقاق معاني أو دلالات جديدة، أو ربط المادة بتعلّمات أخرى.

**د- مراحل تدريس التربية الإسلامية:**

**1- وضعيات الانطلاق:** ويتم على مستواها :

- التحضير النفسي للمتعلّم.

- استرجاع المعرف السابقة.

- إثارة تساؤلات تسند انتباه المتعلّم.

**2- وضعية بناء التعلّم:** وتشمل:

- جعل المتعلّم في وضعية مشكلة.

- استخدام الملاحظة.

- استثارة الفهم عن طريق أسئلة حول المعاني وفهم الفقرات الغامضة.

- الربط بين المعارف السابقة والحالية والجديدة.

**3-المرحلة الختامية:** ويتم فيها استثمار المكتسبات من خلال:

- تحقيق الروابط الذهنية عن طريق:

أ- التصنيف في مجموعات.

ب- التداعي والتفصيل.

جـ-استخدام الكلمات الجديدة.

- الاستفادة من التعلّمات الجديدة واستخدامها في موقف تعليمي.

هـ- استعمال الوسائل التعليمية: ويمكن استخدام الوسائل التالية:(السبورة، الصور، الأجهزة السمعية البصرية والأشرطة والأقراص المضغوطة، المسجلّات،المصاحف وقصص القرآن).

و- التقويم: ويمارس من خلال أنواعه الثلاثة:

1- تشخيصي في مرحلة الانطلاق، يوضّح حالة المتعلّم من التعلّمات السابقة واستعداده للتعلّمات الحالية.

2- بنائي في مرحلة بناء التعلّم يتمّ فيها قياس مدى فهم المتعلم لبناء الكفاءة المستهدفة.

3- ختامي: يكون على المرحلة الختامية، ويتمّ فيه معاينة التوظيف والإنجاز.

خاتمة:

تندرج تعليمية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بمختلف فروعها و تخصصاتها ضمن التعليمية الخاصة ، التي تحتكم لطبيعة المادة و خصوصيتها في رسم أهدافها التعليمية، و انتقاء طرائق و استراتيجيات تقديم المحتوى التعليمي ، ثم قياس مدى فاعلية هذه الخطة المنتهجة في الوصول إلى الأهداف المنشودة من خلال القيام بعملية تقويمية مستخدمة الأنماط الثلاثة منه.

**قائمة المراجع:**

1- محمد الصالح حثروني : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي- وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية-، دار الهدى، الجزائر،2012.

2-عسعوس محمّد: مقاربة التعليم و التعلّم بالكفاءات،دار الأمل ، الجزائر،ط2ن2016.

3- المركز الوطني للوثائق التربوي: تحديد الكفاءات في المواد الأدبية - النصية في الطور الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،2016.

4- اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018.

5- رشدي أحمد طعيمة: دليل إعداد مواد تعليم اللغة العربية،منشورات جامعة أم القرى،1987.

6- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية -مفهومه، أسسه،استخداماته-، دار الفكر العربي،2008.